بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر تعديد
للحروف على طريق التهجي تلك ايات الكتاب الحكيم تلك اشارة الى
ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة تسميه للبعض باسم الكل
والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها او وصف بصفة محدثة وهو الله تعالى
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم هذا انكار عليهم في استهزائهم
برسول الله صلى الله عليه والمعنى انهم جعلوه لهم اعجوبة يتعجبون منها ويصفونه
عالمهم بوحهون نحوه استهزائهم وانكارهم والذي يحملهم انه يوحى الى
بشر من افناذ رجالهم دون عظيم من عظمائهم فقد كانوا يقولون العجب ان الله لم
يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وان يذكرهم البعث يندر بالنار ويبشر
بالجنة وكل واحد من هذه الامور ليس بعجب لان الرسل المبعوث الى الامم لم يكونوا
الا بشرا منهم وان سئال الفقير او اليتيم ليس بعجب ايضا لان الله انما يختار من يستحق
الاختيار لجمعه اسباب الاستقلال مما اختير له من النبوة والعلى والتقدم في الدنيا
ليس من ملك الاسباب في شئ كما قال الله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى والبعث للجزاء على الخير والشر هو الحكمة العظمى وكيف تكون
عجبا انما العجب العجيب والمنكر في العقول بعطيل الجزاء ان انذر الناس ان هي المفسرة
لان الانذار فيه معنى القول والمعنى انذر الناس من عذاب النار وبشر الذين امنوا ان
لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة والسابقة من
الاعمال هي التي تسبق الموت لانها تعمل في الدنيا وسمت السابقة قدما لما كان السعي
والسبق بالقدم سميت المسعاة لجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى
باليد فقيل لفلان قدم في الخير واضافته الى صدق دلالة على زيادة فضل وعلى انه
من السوابق العظيمة قال الكفرون ان هذا يعني الكتاب والذي جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم لسحر مبين اي واضح لاشك فيه ومن قرأ الساحر فهذا اشارة الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل عزمهم واعترافهم به وانهم كانوا كاذبين
في نسبته شرا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش الخلق هو المقدر والتقدير والتحسين ما اوجده على عدم
وهو تعالى قادر على خلق السموات والارض في طرفة عين ولكنه تعالى خلقهن في هذه
الايام لحكمة علمها وخفيت علينا كما جعل اصحاب النار تسعة عشر وعن سعيد
بن جبير انما خلقها في ستة ايام تعليما لخلقه الرفق والتثبت في الامور والتاني
والعرش هو سرير الملك واستواؤه عليه عبارة عن استيلائه على الملك وكناية
عن الملك الكامل ووجه الكناية ان استوا الملك على السرير من توابع الملك
يدبر الامر يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر
في ادبار الامور وعواقبها ليلا يلقاه ما يكرهه اخرا والامر امر الخلق كله وامر
ملكوت السموات والارض والعرش ما من شفيع الا من بعد اذنه اي لا شفاعة
في الاخرة الا من بعد اذنه والمعنى انه دل خلقه السموات والارض مع بسطتها
واتساعها على عظمة شانه وملكه وبالاستوا على العرش على استيلائه على جميع
الملك وتدبير الامور على انه لا يخرج امر منها من قضايه وتقديره وكذلك
قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه دليل على العزة والكبرياء كقوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ذلكم الله ربكم اي ذلكم العظيم
الموصوف بما وصف به هو ربكم وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده
ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك وانسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع افلا
تذكرون ادغام عليهم في مخالفتهم دليل العقل افلا تفكرون وتعلمون
فان ادنى الفكر والنظر ينبهكم على الخطا فيما انتم عليه اليه مرجعكم جميعا
اي لا ترجعون في العاقبة الا اليه فاستعدوا للقائه وعدهم بالرجوع اليه ثم اكد
الوعد بقوله وعد الله حقا اي وعد عباده ذلك وعدا صدقا انه يبدؤا الخلق
ثم يعيده هذا تعليل لوجوب المرجع اليه وهو ان الغرض وهو تبليغ الحكمة بالجزاء

واعاد ته هو جزاء المكلفين على اعمالهم وهو معنى قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط اي بالعدل والمعنى ليجزيهم بقسطه وتوفيهم اجورهم او بقسطهم ما امروا
وعدلوا فلم يظلموا ليجزي امنوا وعملوا اصالحات الاشتراك ظلم والعصاة ظلام انفسهم
والذين كفروا امن فرعون وغيره لهم شراب من حميم هو الماء الحار في جهنم عن
عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذابتها وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
هو الذي جعل الشمس ضياء الضياء ابيع واقوى من النور ولذلك قال والقمر نورا
قال الكلبي يضيء وجهها لاهل السموات وظهرها لاهل الارض وقدره منازل
لعبي القمر وقدر مسيره منازل او قدره ذا منازل كقوله والقمر قدرناه منازل
وقيل قدره لهما منازل سن لاجلهما في كل وقت على ما ادبر تعالى فالقمر يقطعها
في شهر والشمس في سنة واليوم من طلوع الشمس الى غروبها والليل من وقت
غيبوبة الشمس الى طلوعها لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات
من الاشهر والايام والليالي في كل سنة اثني عشر شهرا كل سنة دور ان الشمس في كل
سهر دور ان القمر وهذا بيان لوجه الحكمة الباهرة والنعمة الظاهرة ما خلق
الله ذلك المذكور من هذه الامور الا بالحق اي الا خلقا ملتبسا بالحق الذي
هو الحكمة والصواب البالغة وهو اسقاط المكلفين وتعرضهم للنظر في القدرة والاعتبار
يفصل الايات اي يبين الدلائل نوردها مفصلة مبينة لقوم
يعلمون اي يتدبرون فيعلمون ان في اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما
ضياء وظلمة وما خلق الله في السموات والارض من العجايب والمصنوعات وتعليق
الكواكب والاملاك وامساك الكل بغير عمد ولا سند وما فيهما من الحيوانات
والازواج لايات اي لدلايل على عظيم قدرة الله وباهر حكمته لقوم يتقون خص
المتقين لانهم يحذرون العواقب فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر ان الذين لا
يرجون لقاءنا اي لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم المستولية عليهم
الجاهلة بالمعاد وجب العاجل عن الفطن للحقايق اولا يأملون حسن لقائنا كما

صنف منهم كالأرز قلت يا رسول الله وما الأرز قال نحو من الشام طول الشجرة عشرون وما به زراع
وصنف منهم عرضه وطوله سواء ثلثون وما به ذراع وهؤلاء الذي لا يقوم لهم جبال ولا حديد
وصنف يفترش أحدهم أذنه ويلتحف الأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا أكلوه ويعيش
منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون الفرات الشرب وتجبى طبرية وقال
الذي تركوه من يأجوج ومأجوج حرجت تضربها دواب القرنس بن السد على أحد الجبلين فيبيدهم
بقيت منهم قبيلة بعده دون السد فهم النوك وقال كعب منهم نادرة من ولد آدم ولد
ان آدم احتلم ذات يوم وامترجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج وهم
وهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم قال ابن عباس في رواية عطاء هم عشرة أجزاء وولد آدم
كلهم جزء رواه الواحدي وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يأجوج ومأجوج يحفرون
السد في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فحفروه غدا فيعيده
كما كان حتى اذا بلغت مدتهم وأراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فسحفروه غدا انشاء الله واستثنا فيعودون اليه وهو كهيئته
حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم
منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدم فيقولون قد قهرنا أهل الأرض
وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيهلكون فما أصبح لهم على الأرض يومئذ
والذي نفس بيده ان دواب الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا رجح فهل تجعل لك خرجا
اجعل الأرض بيننا وبينهم سدا اي قد ما بين الحلبين لسمعهما الله بالسد من الخوف عنا وقرئ سد بالفتح وأنكر قال الخليل
فيه ربي خير اي ما جعلني فيه ربي مكينا من كثرة المال والملك خير مما تبذلونه لي من الخراج
فلا حاجة لي اليه فأعينوني بقوة اي بعمال وصناع يحسنون البنا والعمل بالآلات أجعل بينكم
وبينهم ردما اي حاجزا حصينا موثقا والردم أكثر من السد قيل جعل الاساس حتى بلغ الماء وجعل
الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين
الى اعلاها ثم وضع المنافخ حتى اذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد الحمى فاختلط
والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا وقيل جعل ما بين الجبلين ماء فرسخ وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان رجلا أخبره بالسد فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة
حمراء قال صدقت آتوني زبر الحديد اي اعطوني قطع الحديد لأنه بنا بها كما يبنى بالحجارة
فأتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين اي سد ما بينهما والصدفان الجبلان سميا بذلك لتصادفهما
الجبلين لانهما يتصادفان اي يتقابلان قال انفخوا يعني على ما بنيتم بالحديد بالكير والنار حتى اذا جعله
يعني الحديد نارا يعني كالنار قال آتوني أفرغ عليه قطرا اي اصب على السد الموقد عليه قطرا
وهو النحاس المذاب لانه يقطر والقطر مرقبه اتوني قطرا أفرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة
الثاني عليه فما اسطاعوا أن يظهروه اي ما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه والملاسة وما
استطاعوا له نقبا اي ان يثقبوه من اسفله لصلابته وثخانته قال هذا اي بنيان السد رحمة
من ربي اي هذا السد نعمة من الله ورحمة لطهاده او يعني هذا الاقتدار والتمكن من تسويته من جهة
ربي لعباده من حيث انه منع يأجوج ومأجوج من الخروج فلكن رحم عن الناس بالاطعام والاعانة عليه
فاذا جاء وعد ربي اي اجله لخروج يأجوج ومأجوج جعله دكا يعني اذا دنا مجيء يوم القيمة وشارف
وشارف ان يأتي جعل السد دكا اي مدلوكا مبسوطا مسويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك
وكان وعد ربي حق وجعهم حقا اي ثابتا كائنا وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم
اي بعض الخلق من الجن والانس يومئذ اي يوم القيمة يموج في بعض اي يضطربون ويختلطون حيارى
من هول القيمة وجواب اذا يوم ياجوج ومأجوج وأنهم يوجون حتى يخرجون من وراء السد مزدحمين
في البلاد ويروى انهم يأتون البحيرة فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به من

الكهف

يختص منهم من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم بعث الله عز وجل
نغفا في اقفائهم فيدخل اذا انهم فيموتون والنفخ بكون الغين الجمة وفتحها دود يخرج من انوف الابل
والغنم والمعنى ان الله يهلكهم على قطعهم وكثرتهم بشيء حقير ونفخ في الصور نفخ اسرافيل هو ناف الابل
يوم القيمة ثلاثا الاولى للفزع والثانية للصعق والثالثة للقيام لرب العالمين فجمعناهم جمعا اي الانس
الجن والانس للحساب على الاعمال وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي اظهرناها لهم فراوها
ويشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء اي في غشاء يغطيها عن ذكري اي عما يأتي الذي ينظر
اليها فاذكر بالتعظم او عن القرآن وتأمل معانيه وتبصرها وكانوا لا يستطيعون سمعا ما يسمعون
عنه لا يلقون اليه سامعهم لانه عراضهم عنه وهذا ابلغ من وصفهم بالصمم لان الاصم قد يستطيع
السمع اذا اصيخ به وهو لا يكاد نفهم اصميت اسماعهم فلا استطاعة بهم للسمع افحسب الذين كفروا
اي هل طنوا والمراد الانكار عليهم ان يتخذوا عبادي يعني الملائكة من دوني اولياء يعبدونهم
لا يكونون لهم اولياء والمعنى هل ينفعهم ويدفعون عنهم كلا انا اعتدنا جهنم اي هيأناها
للكافرين نزلا اي منزلا وقيل النزل ما يقام للنزيل وهو الضيف من الضيافة والكرامة وهذا
استهزاء بهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اي هل اخبركم بالذين
هم اشد الخلق وابطلهم حسرانا في عمله اوهم الذين ضل سعيهم اي ضاع وبطل في الحياة الدنيا
وهم يحسبون اي يظنون انهم يحسنون صنعا اي عملا فمه صناعة نافقه لهم منجية لهم من النار
وليس الامر كما حسبوا وهم على الرد عليهم وجه هم الرهبان وقيل اهل الكتاب وعلى بن عبد الخدري
يأتي ناس باعمال يوم القيمة وهي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا اولئك
الذين كفروا بآيات ربهم اي بدلايل توحيده من القرآن وغيره فلقائه يعني البعث فحبطت
اعمالهم اي بطلت احباطها هم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نهينهم بعذاب النار ونزدريهم
ولا يكون لهم عندنا وزن ولا قدر اي وهو خبر عن اسم صلى الله عليه وسلم انه ليأتي العظم السمين يوم
القيمة لا يزن جناح بعوضة رواه البخاري ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل
الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وعن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للجنة ماءة درجة بين كل درجتين كما بين السما والارض الفردوس اعلاها
درجة ومنها انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وعن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة حليهما وما فيهما وجنتان من ذهب حليهما وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه تبارك وتعالى في جنات عدن رواه البخاري ومسلم وقيل لا يقيم
لهم ميزانا لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات من الموحدين ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا اي بسبب
كفرهم واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي وباستهزائهم بها انذار بالتبشير بوعد الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اعقب الترهيب بالترغيب والانذار بالتبشير فوعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي منزلا وهو اوسط الجنة واعلاها درجة فقال كانت لهم جنات الفردوس نزلا
من الايمان والاعمال الصالحة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله للمؤمنين في الجنة والنزل هاهنا حقيقة
وسط الجنة واعلاها درجة فمن اعظم ما اعد الله للمؤمنين في الجنة تمام سعادتهم وهو الخلود
في ضيافة حاضرة معده لهم على حزائم اعمالهم ثم وصف حالهم بما فيه تمام سعادتهم والخلود
والتنعم فقال خالدين فيها والخلود هو البقاء الذي لا انقطاع له لا يبغون عنها حولا اي لا يريدون
ان يحولوا عنها ولا يطلبون عنها تحولا الى ما هو اعلى منها لانها لا مزيد عليها وهذا غاية الوصف
لان الانسان في الدنيا في نعم كان فهو يبغي فوق ما هو فيه لانه يشاهد ما هو اعظم مما معه
وبحتمل ان يراد نفي التحول وتأكيد الخلود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي المداد اسم لما يمد به الدواة من الحبر والمراد به الرائحة من البسط والمراد
بالبحر الجنس اي صح البحر فالمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها لنفد قبل
ان تنفد الكلمات ولو جئنا بمثله اي مثل جميع البحار مددا اي قيل قال ابي بن كعب اتاه اليهودي
فقال يا محمد وهو ما يمد به وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله مددا اي قيل قال ابي بن كعب اتاه اليهودي
فقال يا محمد وهو يوتى الحكمة فعد اوتي خيرا كثيرا ان تقرأ وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت هذه الاية

يعني ان ابي خير اكثر او لكنه قطرة من بحر كلمات الله اي كلمات علمه قل انما انا بشر مثلكم
يعني هو جنس البشر لا ملك من الملائكة يوحى الي اي اعلم بما نقضي به العقول من التوحيد انما الهكم اله
واحد لا شريك له في الالهية فمن كان يرجوا لقاء ربه اي يؤمل حسن لقائه وان يلقاه لقاء رضا
وقبول فليعمل عملا صالحا اي مطابقا لارادة ربه في اصابة الشرعة واخلاص القصد
ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي به احدا غيره والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة
ان لا يرائي بعمله وان لا ينتفي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب
بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل الله ما شورك فيه وروي انه قال له احران اجر السر واجر العلانية
وذلك اذا قصد ان يقتدا به وقيل قصد صلى الله عليه وآله وسلم بما تقوا الشرك الاصغر والرياء
وما الشرك الاصغر قال الرياء وقصد صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ عند مصحعه قل انما انا
بشر مثلكم الى آخرها كانت له في مصحعه نورا سلاما الى مكة حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه الى النفخ حتى يقوم وان كان مصحعه بمكة كان له نورا سلاما من مصحعه الى البيت المعمور
حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ ثم الحالة الاولى من الجوهر الشفاف في نعم الوان
العظم ربنا الله الحفظ لمعانيه والعمل بما فيه انه ولي ذلك والقادر عليه ما هنالك ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم
الوكيل ونعم المولى ونعم النصير اللهم اغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا واخواننا وجميع المؤمنين
والمؤمنات يا صلاتك وسلامك يا رحيم يا رحمن يا ارحم الراحمين امين اللهم امين

نهاية المخطوطة